رحلة قطرة ماء

قطرة الماء في جسم الإنسان

تأليف : محمد عبد العزيز

رسوم : حبيبة زكريا

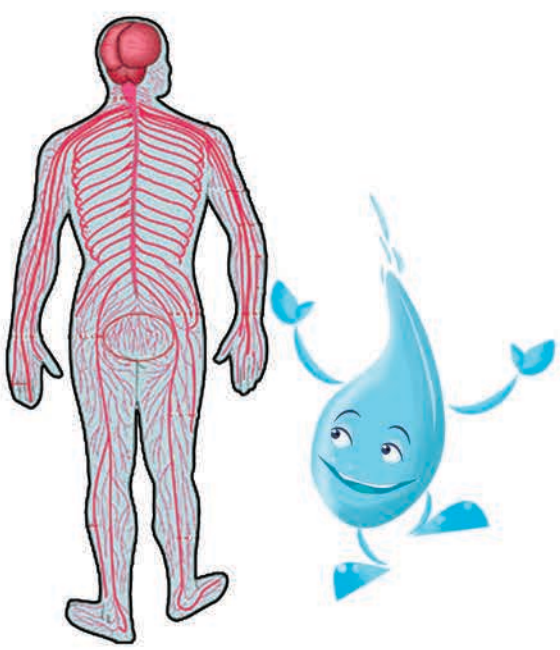

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

عبدالعزيز ؛ محمد
قطرة الماء فى جسم الإنسان/ تأليف محمد عبدالعزيز ؛ رسوم حبيبة زكريا.
القاهرة: دار الطلائع للنشرو التوزيع ، ٢٠٢١.
٢٤ص ؛٢١سم . - (رحلة قطرة ماء)
تدمك: ٤ ٩١٥ ٢٧٧ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - قصص الأطفال
٢ - تعليم الأطفال
٣ - المياه فى الجسم
٤ - القصص العربية
أ - زكريا ، حبيبة (رسام)
ب - العنوان
٨١٣,٠٢
رقم الإيداع: ٢٠٢١/١٥٤٨
الترقيم الدولي: 978 - 977 - 277 - 915 - 4
تصميم الغلاف الفنان: زكريا عبدالعال

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير
٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي - خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+)
تو فاكس: ٢٣٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)
E-mail : info@altalae.org
Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة
للناشر
يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من المؤلف، وأية استفسارات تطلب على عنوان المؤلف.
© 2021

أنا قطرةُ ماءٍ صغيرةٌ..

لا طَعمَ لي.. ولا لَوْنَ.. ولا رائحة..

فأنا شَفَّافَةٌ رِقْراقَةٌ..

هذا عن وَصْفِي.. أمَّا عن اسْمِي:

فأنا اسْمِي «حَيَاةٌ»..

نَعمْ.. حَياة.

تَسْألونُني: ولماذا هَذا الاسم؟

أقولُ لكم: لأنَّنِي سِرُّ الحياةِ..

لا حياةَ بِدُوني..

حيثُ أكُونُ، تكونُ الحياةُ..

تَعْمُرُ الأرْضُ.. يَكْثُرُ الزَّرْعُ.. يَعُمُّ الخَيْرُ كُلَّ البَشَر.

يَبْحَثُ الناسُ عَنِّي.. فإذا وَجَدُوني تَجمَّعوا حَوْلِي..

يأْكُلون ويَشْرَبون..

يَبيعونَ ويشْتَرون..

يَتزاوَجُون وَيَتكاثَرون..

يَبْنونَ بُيوتَهم. ويُقِيمُونَ مزارِعَهم ومَصَانِعَهم..

تَكْثُرُ القُرَى والمُدُنُ.. وتَنشأ الحضاراتُ.

أتَذْكُرون: أيْنَ قامَت الحضاراتُ الأولَى مُنذ زَمنٍ بعيدٍ؟

قَامَتْ حَوْلي.. عَلَى ضِفَافِ الأنْهَارِ، كحَضَارةِ وادِي النيلِ، وحضَارَةِ بِلادِ الرَّافِدَيْن، دِجْلَة والفُراتِ..

أعودُ لأقولَ لكم: لا حَيَاةَ بِدُوني.. فأنا سِرُّ حَياةِ كُلِّ كائنٍ حَيٍّ.

سِرُّ حَياةِ الإنسانِ.. والحيوانِ.. والنباتِ..

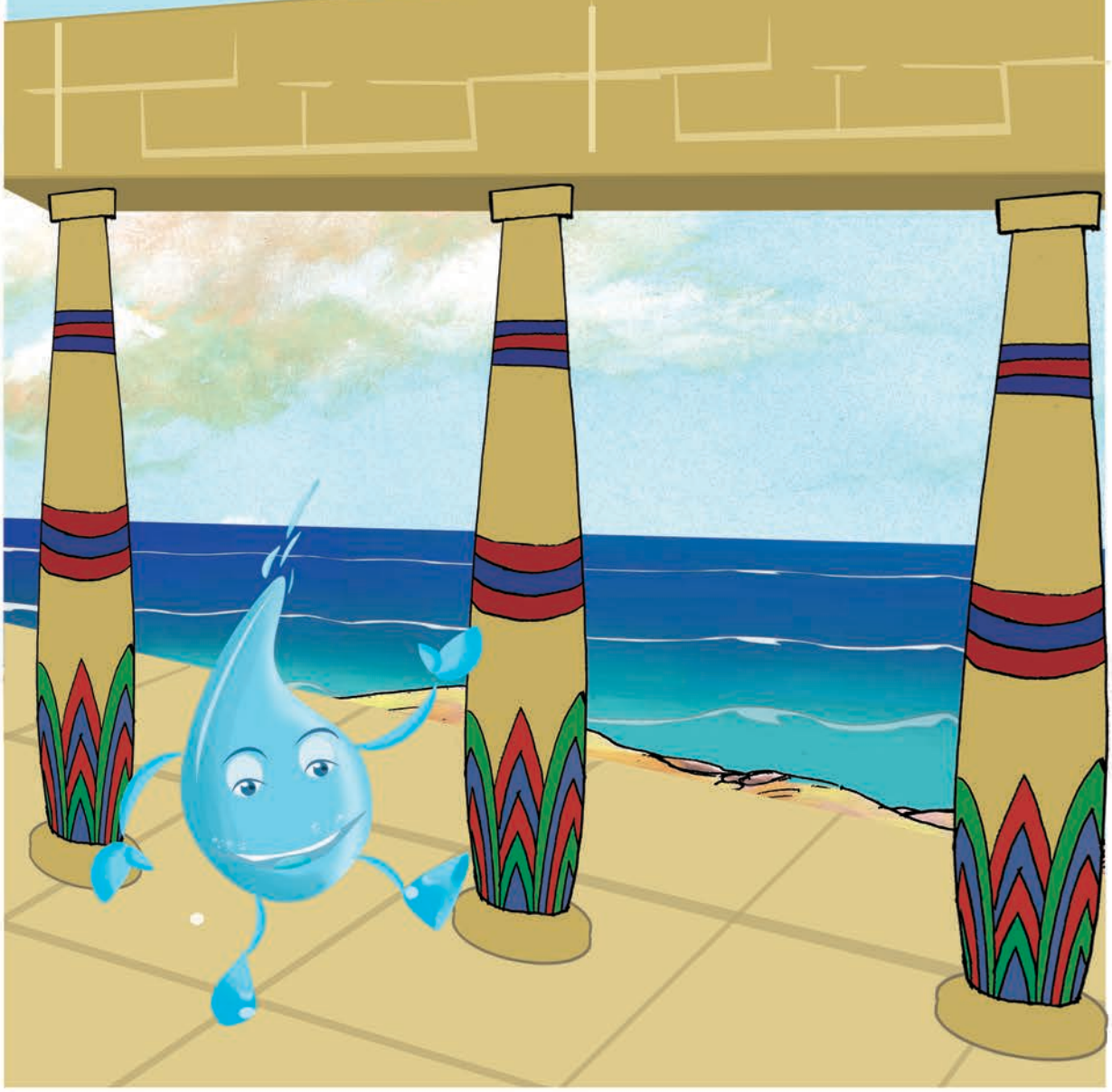

لا يُوجَدُ كَائنٌ حَيٌّ يَسْتطيعُ النموَّ والتكاثرَ والعَيشَ بِدُوني..

هَلْ فَكَّرْتُم مَرَّةً في فَحْصِي تَحتَ المِجْهَرِ؟

حاولوا.. سَتَجِدُون أعدادًا هائلةً من الكائناتِ الحيَّةِ الدَّقيقةِ تعيشُ بِدَاخِلي.. تَسْرحُ وتَمْرحُ.

أعِيشُ في كلِّ مكانٍ..

في البِحارِ.. في المُحيطاتِ.. في الأنْهارِ.

في الأَشْجارِ.. في السَّحابِ.. في جِسْمِ الإِنْسانِ..

نَعَمْ.. في جِسْمِ الإِنْسانِ..

ماذا أعْمَلُ هناك؟.. ما وَظيفَتِي؟

هَذا ما سَأحْكِيه لكم..

لكِنْ بدايةً لا بُدَّ أن تَعْلَموا حَقيقةً ثابتةً..

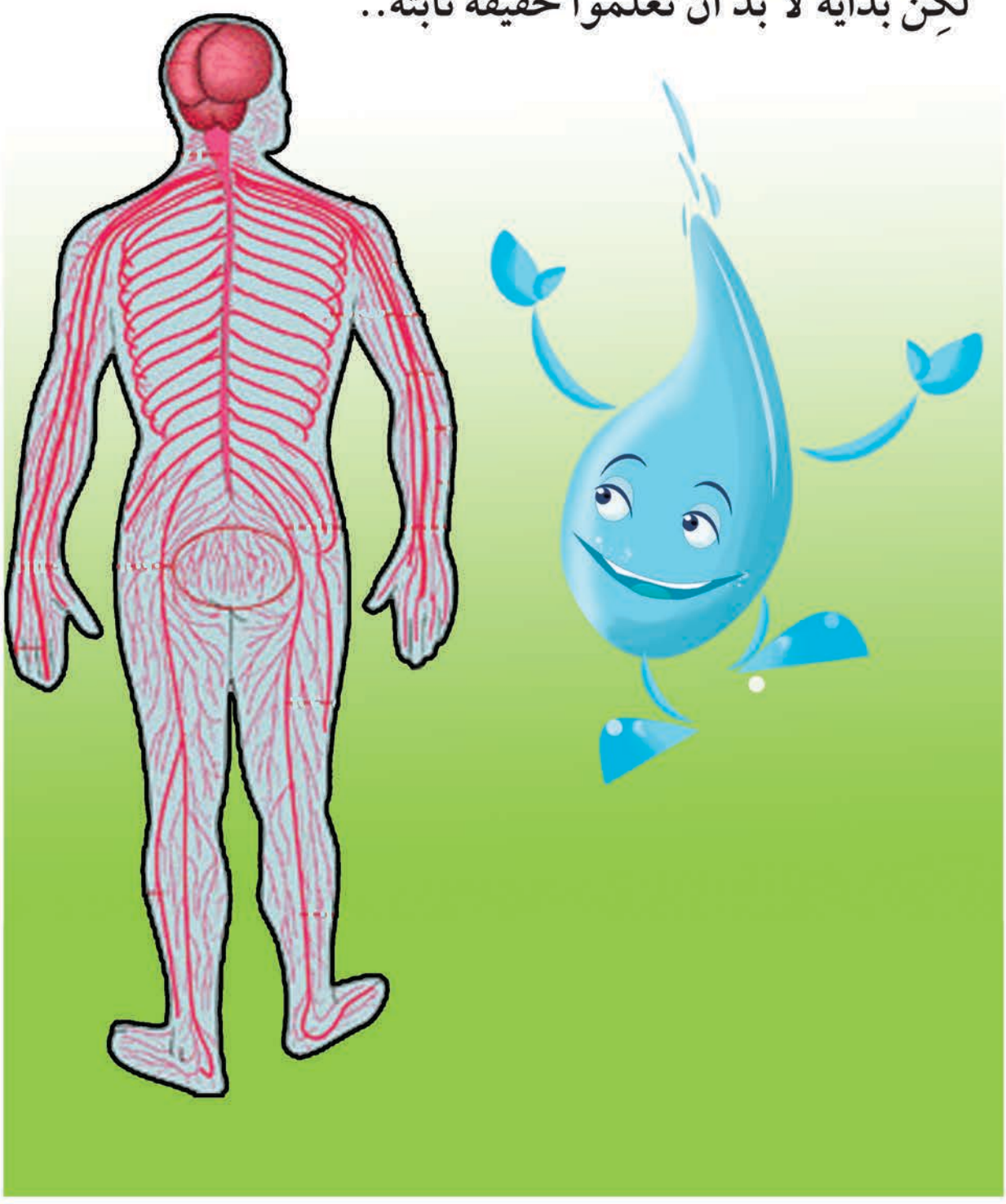

وهي أَنَّنِي أُكَوِّن الجُزْءَ الأكْبرَ من جِسْمِ الإِنسانِ..

فمُعْظَمُ وَزْنِ جِسْمِ الإِنسانِ ماءٌ..

تَجدونَنِي دَاخِلَ الخَلَايا..

وَبَيْن الخَلايا.. وفي الدَّمِ..

بل تَجدونَنِي داخِلَ العِظَامِ

الصّلْبة.. أُكَوِّنُ «النُّخاعَ».

لا يُمْكنُ للجِسْمِ أن يَحْيَا بِدُوني،

فأنا نَهْرُ الحياةِ..

كُلُّ عَمَليَّات الجِسْمِ الحَيَويَّةِ

لا تَتِمُّ إِلَّا في وُجُودي..

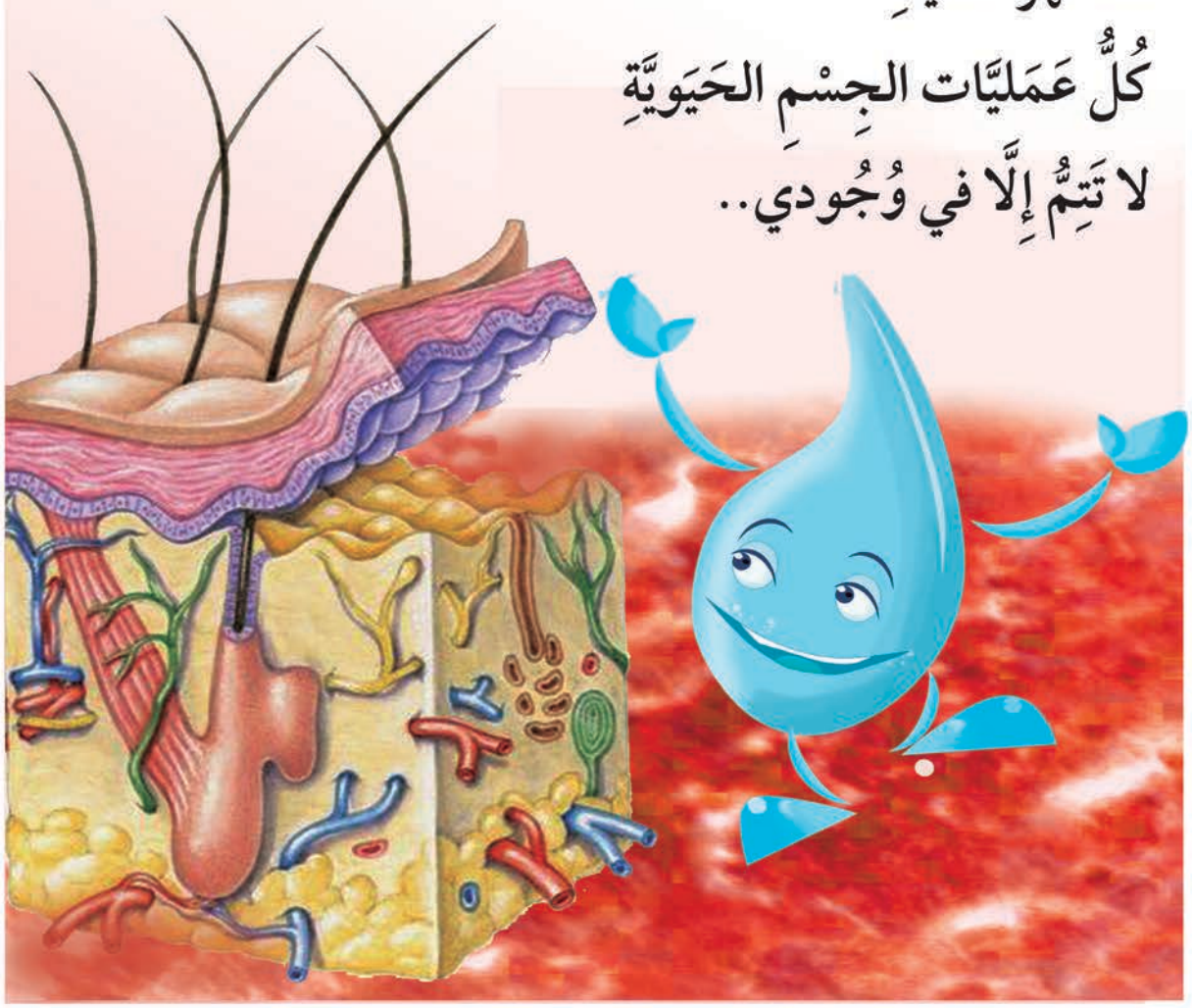

وبدوني، لَيْس هُناك تَنَفُّسٌ..

ولا حَرَكَةٌ.. ولا هَضْمٌ.. ولا إِخْرَاجٌ.. ولا تكاثُرٌ..

بِدُوني ما تَذَوَّقَ الإِنْسَانُ طَعامًا.. ولا اسْتطاعَ كَلامًا..

وما شَمَّ عِطْرًا..

بِدوني ما دَمَعَتْ عَيْناه، ولا تَحرَّكَتْ شَفَتاهُ..

ولا ارْتَفَعَتْ دَرَجَةُ حَرارَتِهِ مِمَّا يُعَرِّضُ حَيَاتَه للخَطَرِ.

فأنا فِعْلًا نَهْرُ الحياةِ، أَجْرِي في عُروقِهِ حَتَّى أصِلَ إلى كُلِّ خَلِيَّةٍ من خَلَاياه، فأُعْطيها الغذاءَ اللَّازِمَ لحَياتِها وتكاثُرِها.. وأخلِّصُها من الفضَلَاتِ والسُّمُومِ الضَّارَّةِ بها..

كيفَ يحدثُ ذَلِك؟

تَعالَوْا نَرْوِي الحِكايَةَ من البِدايةِ..

أنا المُكَوِّنُ الأساسِيُّ لطَعامِ الإنسانِ.. الخُبْز، اللَّحوم، الخُضْراوات، الفَاكِهَة..

فإذا دَخَلَ الطعامُ إلى الفَم، وَقطَّعَتْه الأسْنانُ، وطَحَنَتْهُ الضُّروسُ، وقَلَّبَه اللِّسانُ.. لَا يُمْكِنُ أن يَحْدُثَ هذا كُلُّه بِدُوني..

فأنا أقومُ بعَمَلِيَّةِ تَلْيِينِ الطعامِ..

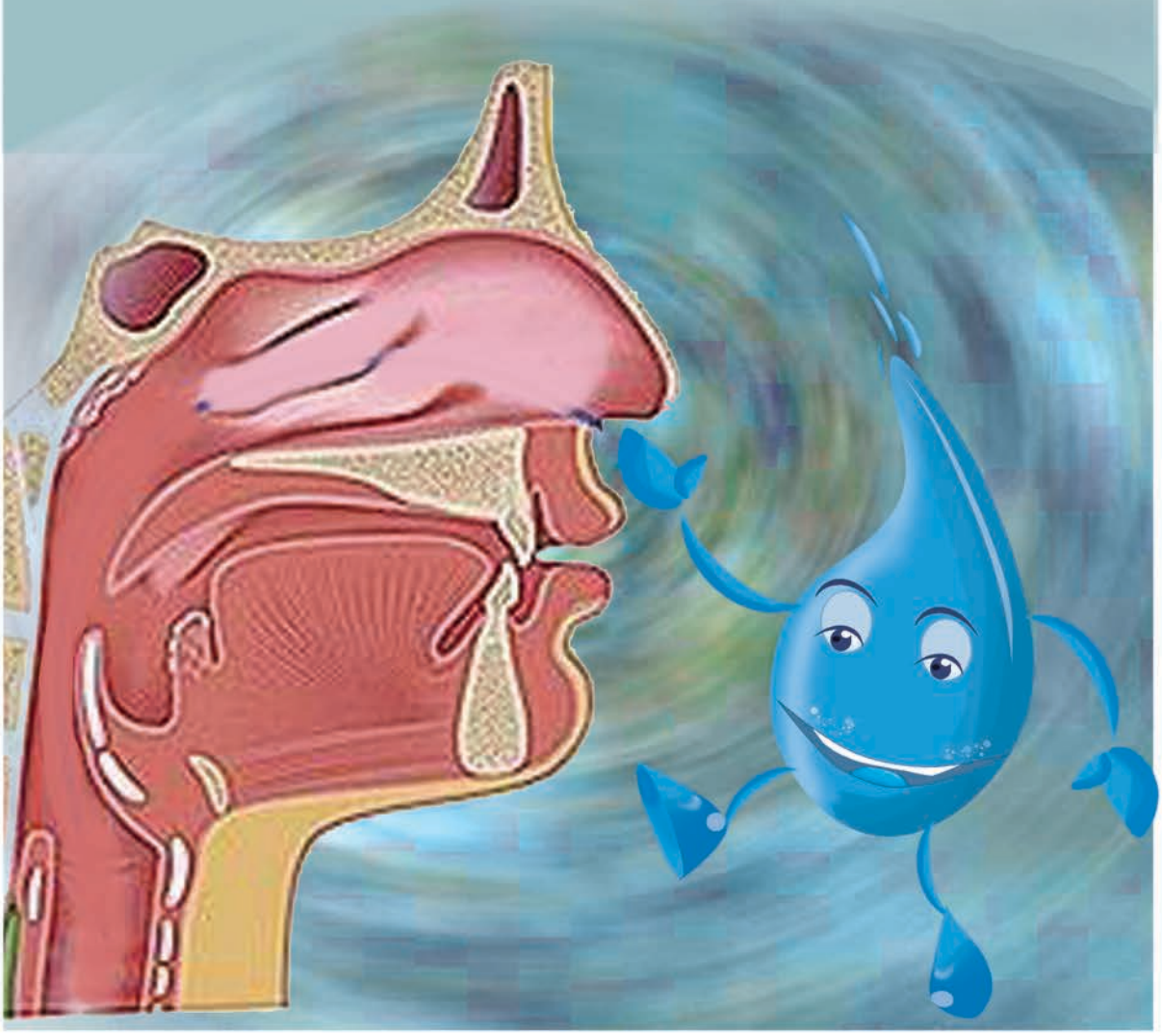

فأخْرُجُ من غُددِ الفم «الغُددِ اللُّعابيَّة» حامِلَةً مَعِي الإنزيماتِ الهاضِمَة، فيصبحُ الطعامُ سائغًا، يتذوَّقُه اللِّسانُ، ويَنْعَمُ به الإِنْسانُ.

أُحَوِّلُ الطَّعامَ إلى عَجِينَةٍ لَيِّنةٍ، تأخُذُ طَريقَها إلى المَعِدَةِ عن طريق المرِّيء..

ولكن كَيْفَ لهذا الطعامِ أن يَمرَّ من خِلالِ المريء، وهو عِبارةٌ عن مَمَرٍّ ضيِّقٍ طويلٍ؟

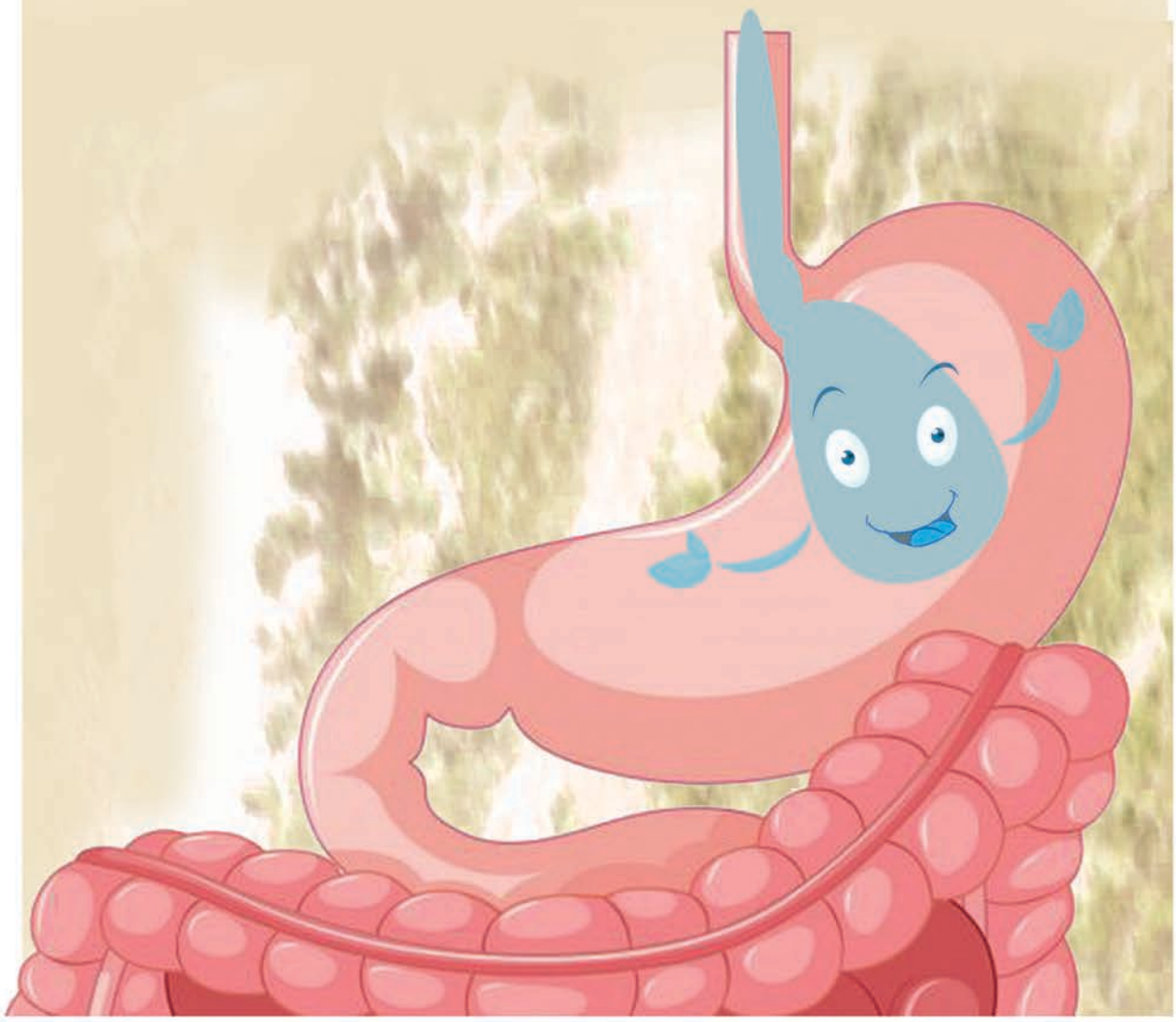

إنَّني أقومُ بِتلْك المُهِمَّةِ.. حيثُ أُغَطِّي جِدارَ المرِّيء، فأجْعَلُه رَطْبًا يَسْهُلُ انْزِلاقُ الطعامِ فيه، فيمُرُّ إلى المَعِدَةِ دُونَ أن يَشْعرَ الإنسانُ بألَمٍ.

تُرى، ماذا يَحدُثُ لو كان جِدارُ المريء جافًّا؟

هل كان يُمْكنُ للطَّعامِ أن يَمُرَّ؟!

بالطَّبْعِ لا يُمْكِنُ للطَّعامِ أن يَمُرَّ إذا كَانَ المرِّئُ جافًّا..

وسَيُعاني الإِنْسانُ عِنْدَ ذَلِكَ أَلَمًا شَدِيدًا..

سَيُصابُ المرئُ بجروحٍ خَطِرةٍ مُؤلِمَةٍ..

ويَصْعُب بلْعُ الطَّعامِ.

فلا يَنْعَمُ الإنْسانُ بِطَعَامِهِ!

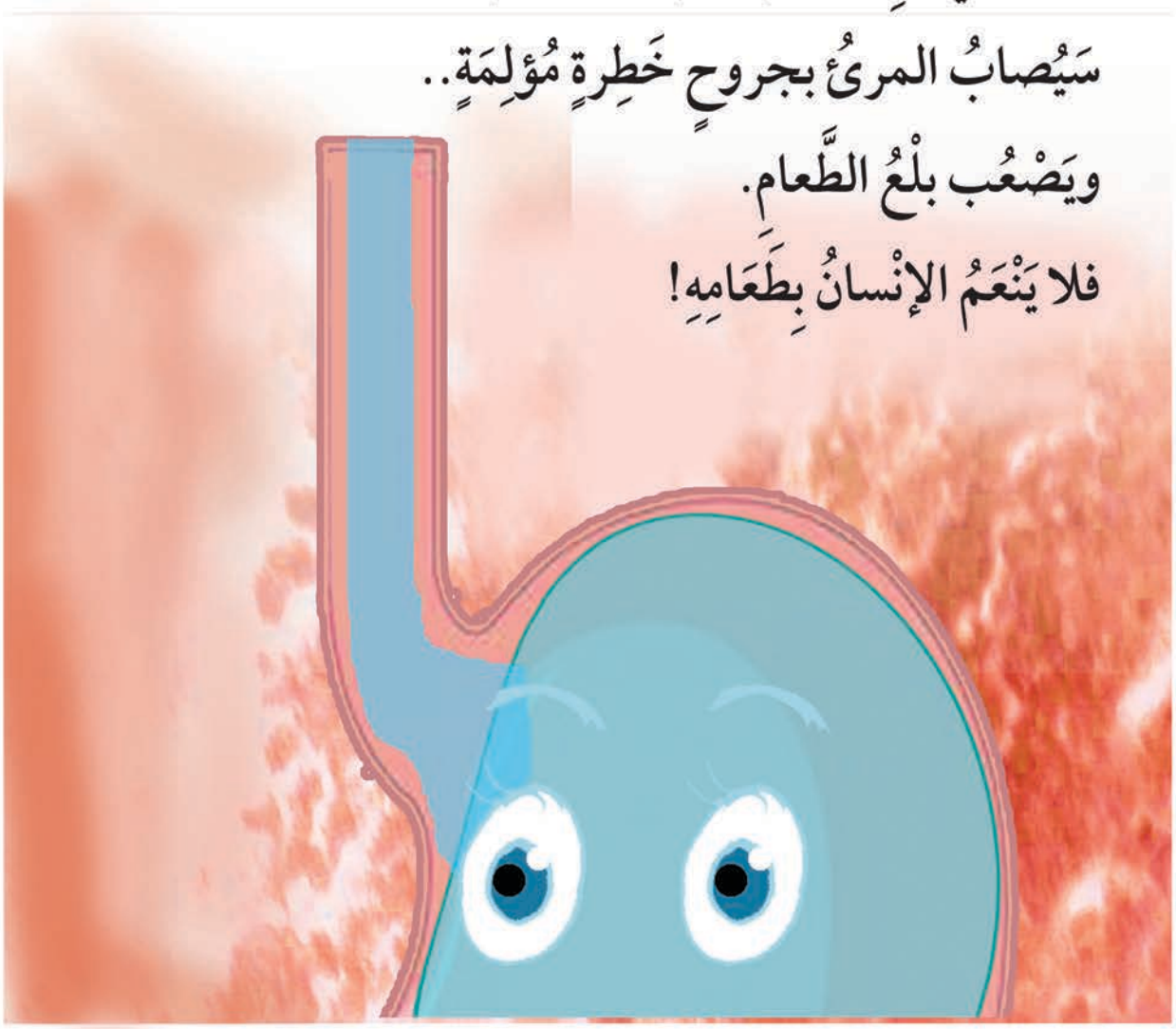

وفي المَعدةِ.. هُناك بعيدًا عن الأعْيُنِ.. هل تَعْرِفون الدورَ الذي أقومُ بِهِ؟

إِنَّنِي أقومُ بحَمْلِ **الأحْماضِ**، والموادِّ الهَاضِمَةِ التي تُفرِزُها المَعِدَةُ، ثم أصُبُّها على الطعامِ، ليتحوَّلَ إلى صورةٍ أبْسَطَ وأسْهَلَ.

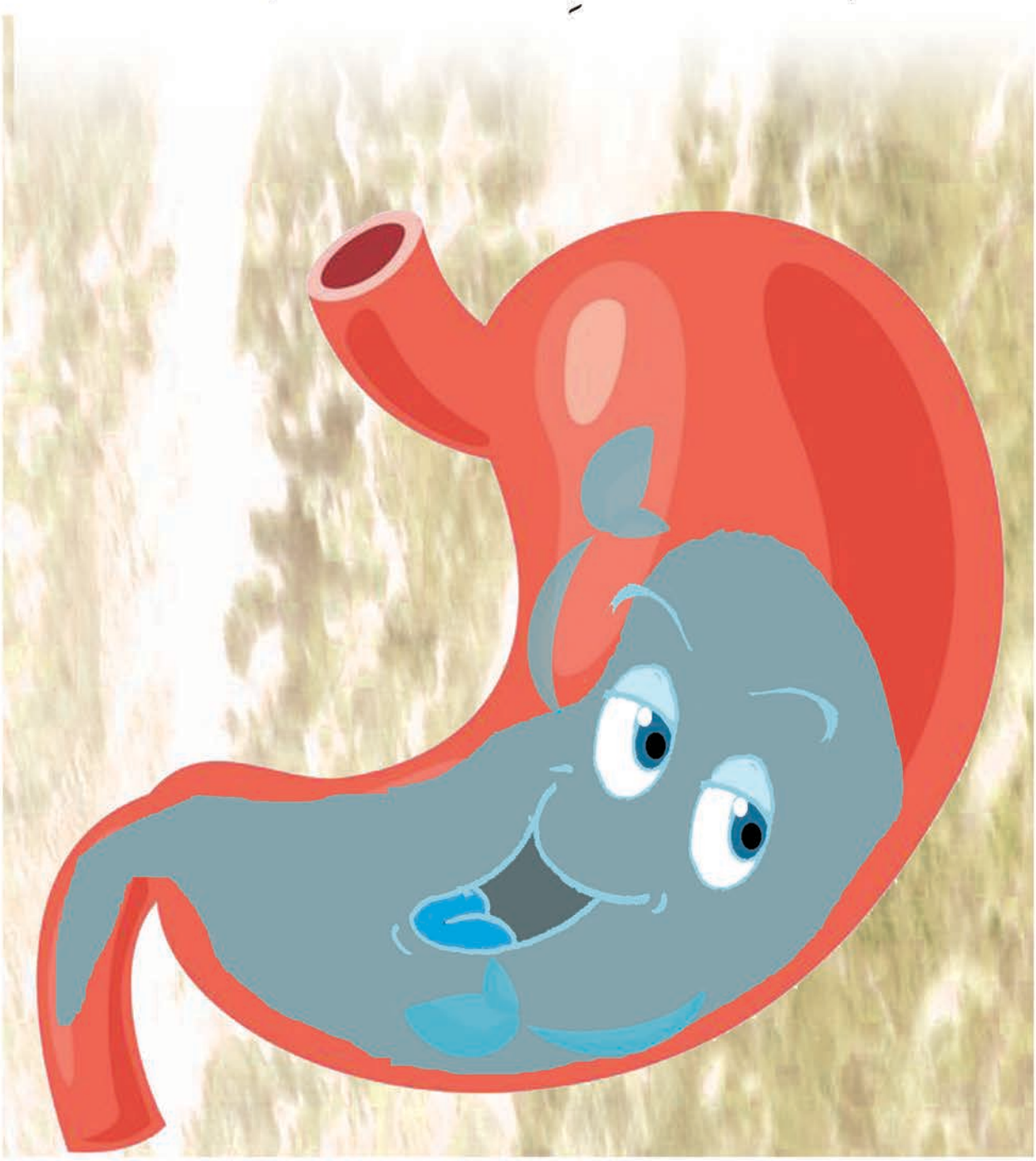

ثم أحْمِلُه بِسَلامٍ وأمُرُّ به إلى الأمْعاءِ الدَّقيقةِ..

وهناك أضَعُه لأحْمِلَ العصاراتِ التي يُفرِزُها الكَبِدُ وغَيْرُه، فأصبُّها على الطعامِ حتى يَتِمَّ هَضْمُه تمامًا، ويَتَحوَّلَ إلى أبْسطِ صورةٍ.. تَستطيعُ الخلايا امْتِصاصَه..

سأَلْنا قَطْرَتَنا «حياة»:

مَنْ الذي يَقومُ بتوزيعِ هذا الطَّعامِ وتَوْصيلِهِ إلى خَلَايا الجِسْمِ؟

فأجابَتْ بكلِّ ثقةٍ: أنا..

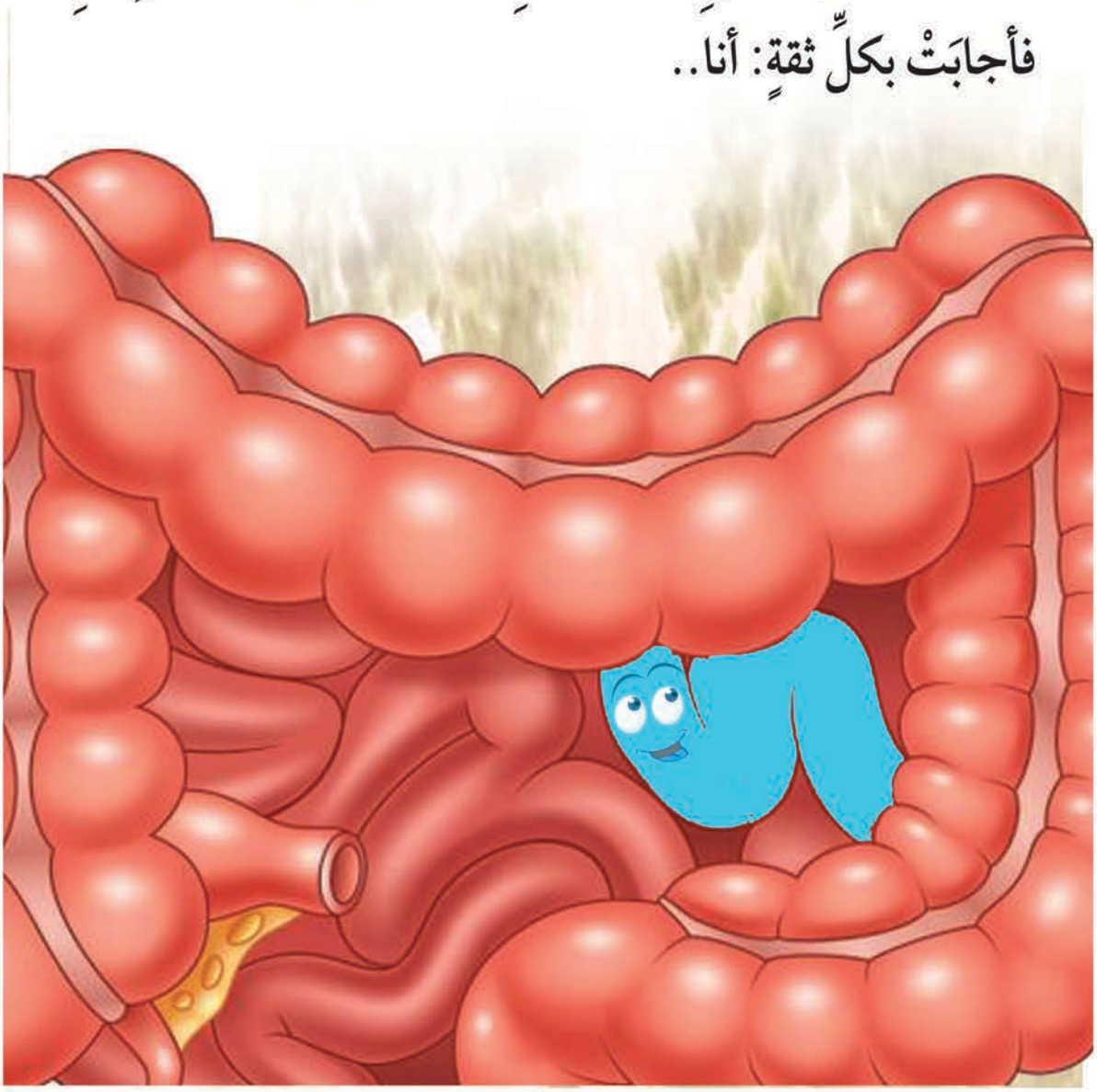

أنا الَّذِي أقُومُ بِذلك..

ألا تعْلَمون أنَّنِي المكوِّنُ الأسَاسِيُّ للدم.. أجْعلُه سائلًا حتى يَسْهُلَ مُرورُه في الأوْرِدَةِ والشَّرايِينِ، وفي أدَقِّ الأوْعِية الدموِيَّة؟!

أحْمِلُ الغذاءَ المَهْضومَ، وأدورُ به في الجِسْمِ كُلِّه، لأوَزِّعَه على كُلِّ الخَلايا.. خليَّةً خليةً..

أسلِّمُها الغذاءَ اللَّازِمَ لحَياتِها.. وأتَسَلَّمُ منها المُخَلَّفَاتِ والسُّمومَ الضَّارَّةَ لأطْرُدَها خارِجَ الجِسْمِ..

سألناها: ولكن كَيْف ذَلِك؟

قالت: إنَّ هذه المُخَلَّفَاتِ لها أكْثرُ من بَوَّابَةٍ للخُروجِ..

وتلك مَسْئوليَّتِي..

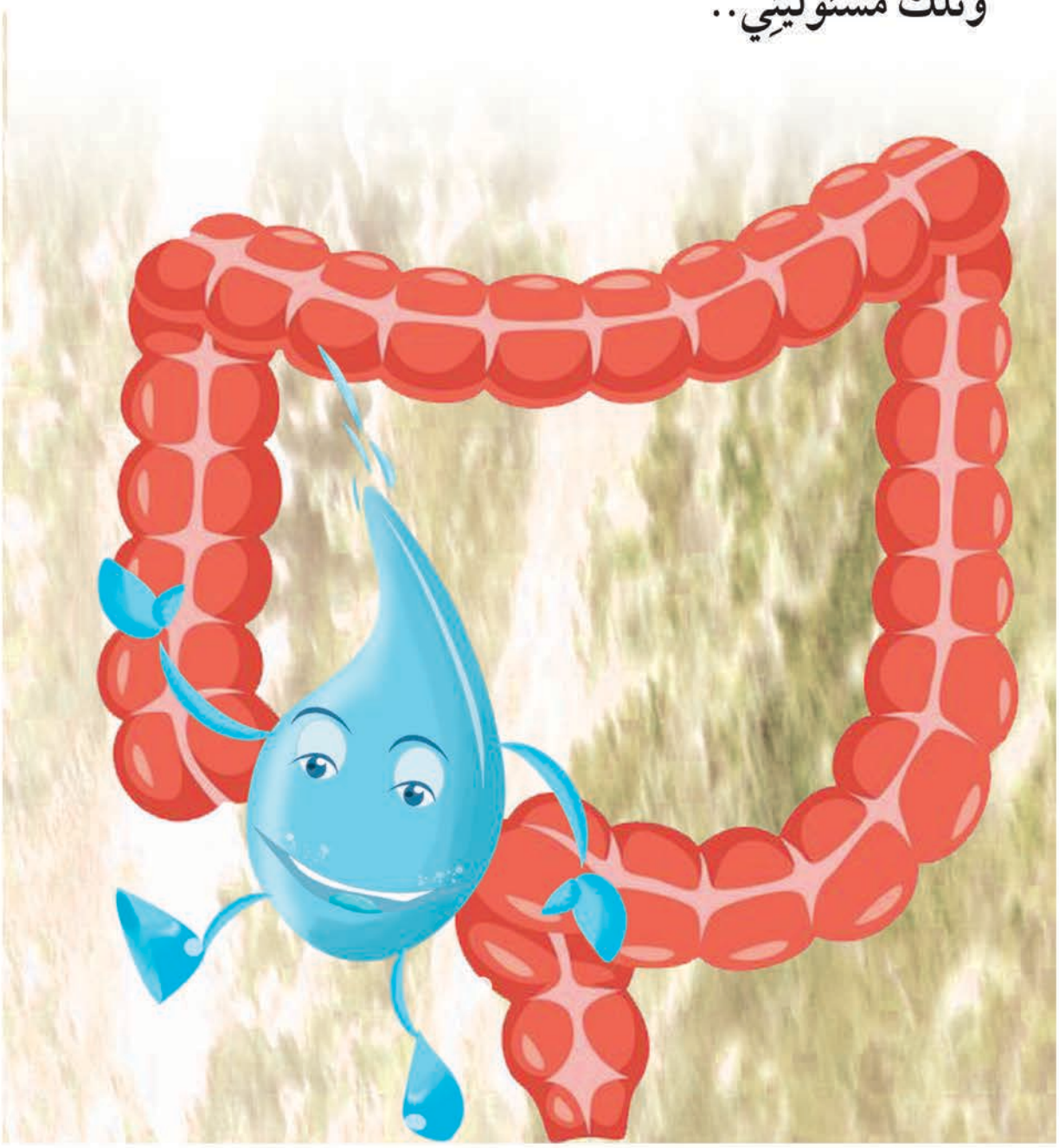

أذْهَبُ إلى البَوَّابَةِ الأُولَى، وهي الكُلْيَةُ، فَيخْرجُ عن طَريقِها جزءٌ من تِلك الفضلات والسمومِ مع البَوْلِ..

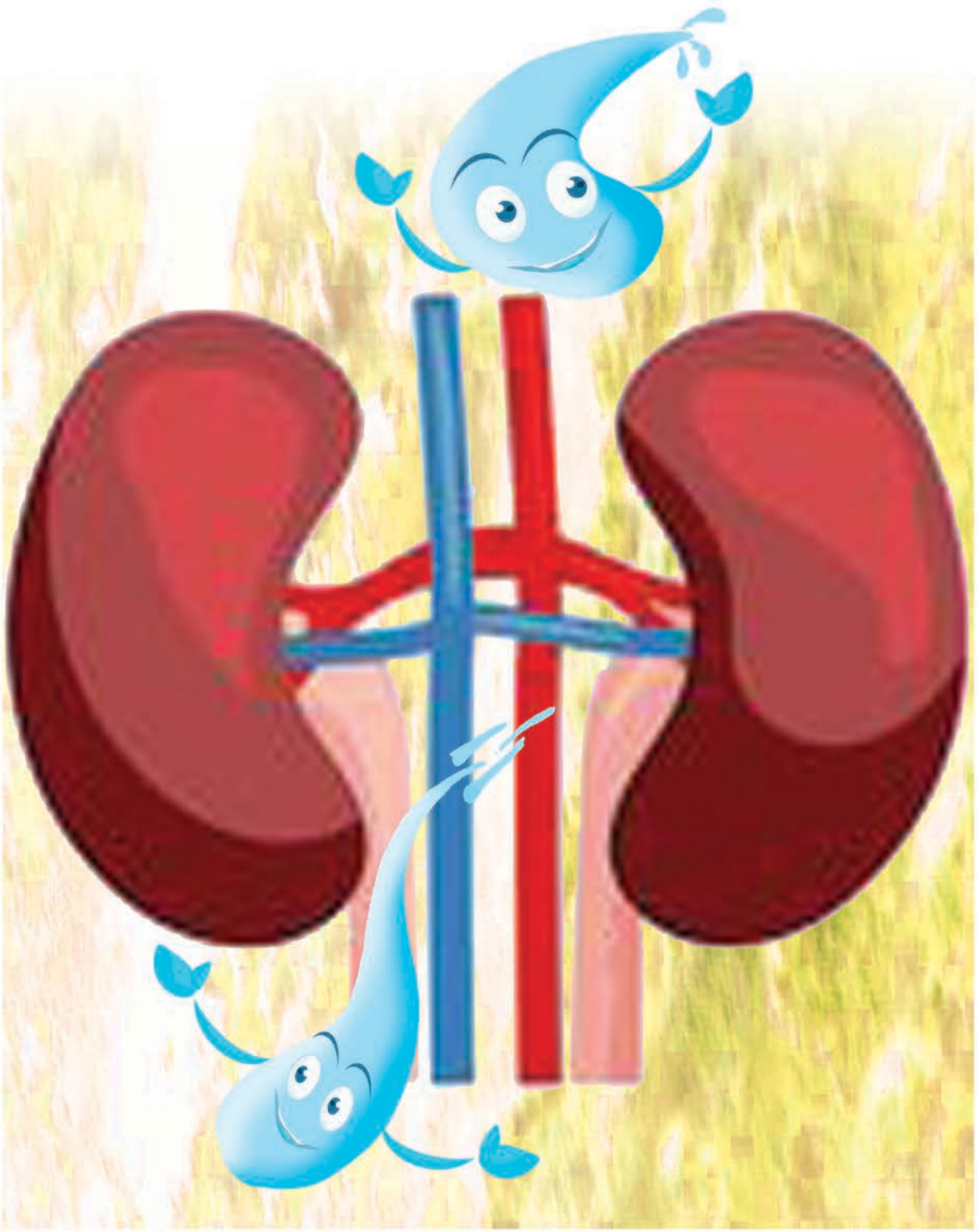

ثم أقْصِدُ البوَّابةَ الثانيةَ، وهي **الجِلْدُ**، فيَخْرجُ عن طَريقِهِ جزءٌ آخرُ من الفَضلاتِ والسمومِ مع العَرَقِ.

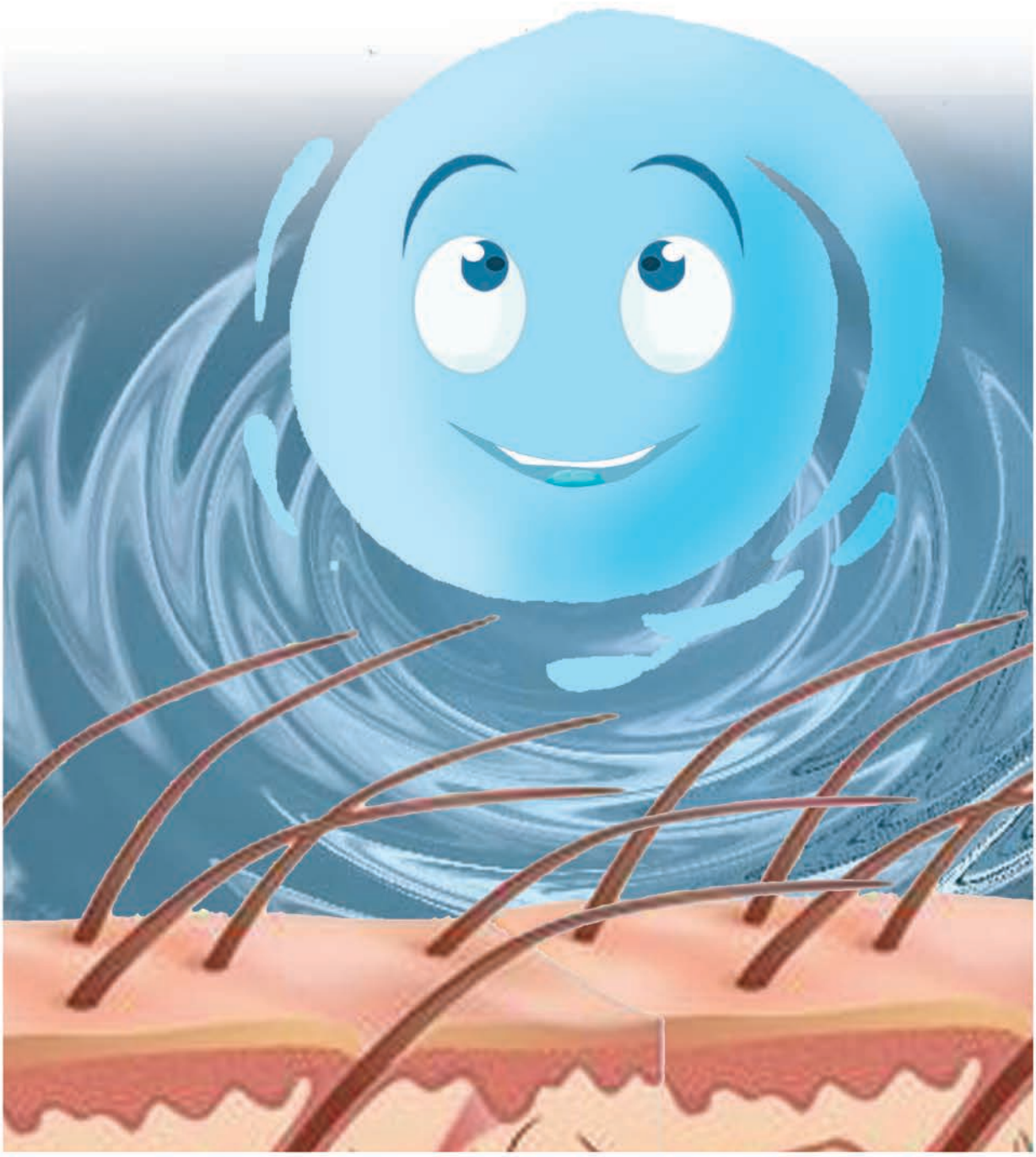

ثم أقْصِدُ البوَّابةَ الثَّالِثَةَ، وهي **الأمْعاءُ الغليظةُ**، فيخرجُ عن طَريقِها جُزءٌ ثالثٌ مع البُرازِ.

ثم أقْصدُ البوَّابةَ الرابِعةَ، وهي **الرِّئَةُ**، فيخْرُجُ عن طَريقِها جزءٌ رابعٌ مع هواءِ الزَّفيرِ.

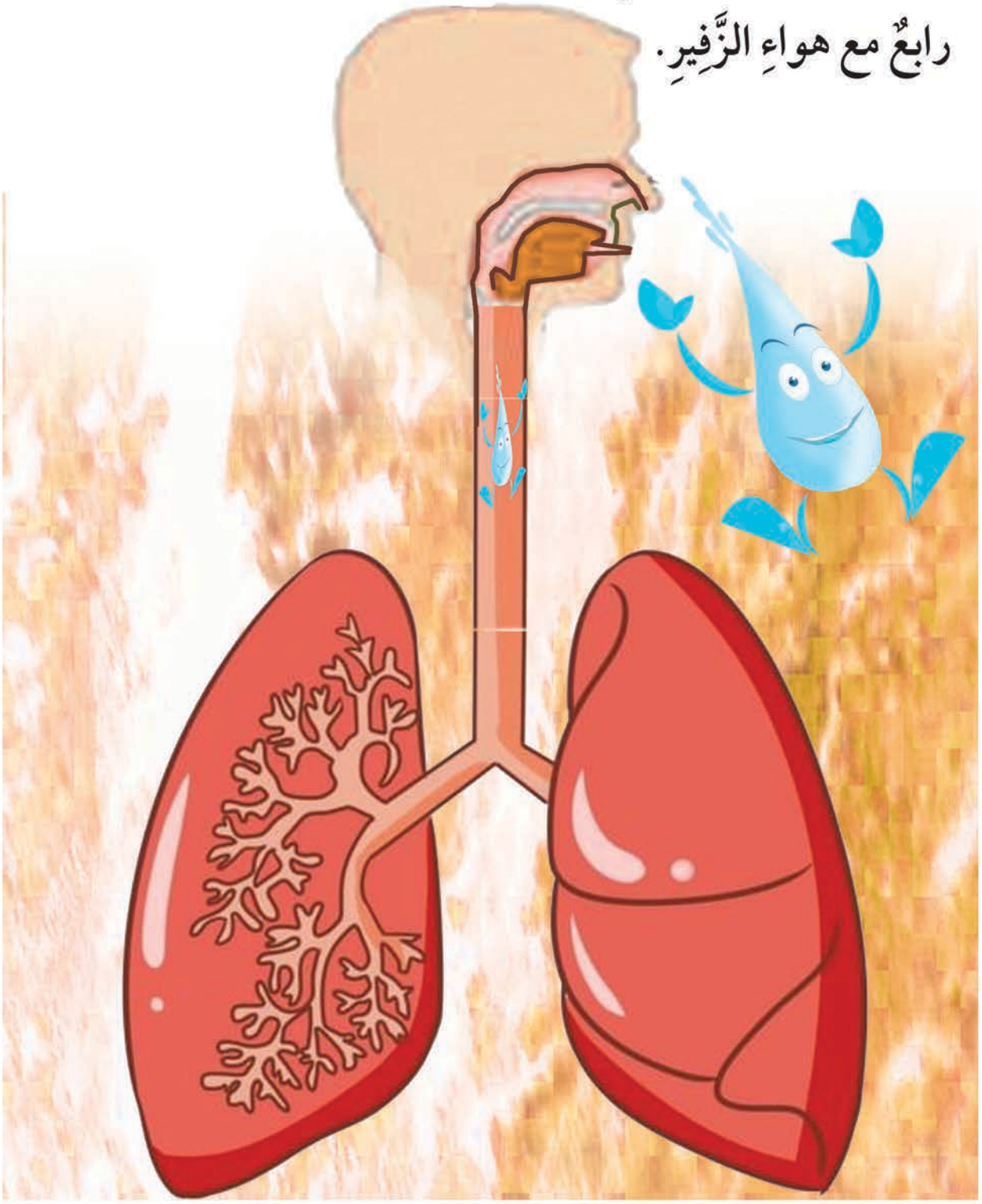

بَوَّاباتٌ ومخارِجُ كثيرةٌ، أعْرِفُها وأدُورُ عليها، حتى يَتمَّ التخلُّصُ من جَمِيعِ الفَضلاتِ، والتأكُّدُ من طرْدِها خارِجَ الجِسْمِ..

أعودُ ثانية لأكرِّرَ الرحْلَةَ.. مرةً بعد مرةً..

عَشراتُ المرَّاتِ.. مِئاتُ المرَّاتِ.

آلافُ المرَّاتِ.. مَلايينُ المرَّاتِ..

أذهَبُ مُحَمَّلةً بالغِذاءِ.. وأعودُ مُحَمَّلةً بالفَضَلاتِ..

أعْمَلُ في هِمَّةٍ ونَشاطٍ..

لا أتكاسَلُ.. ولا أسْتريحُ.. ولا أتوقَّفُ عن العَمَلِ.

يَنامُ الإِنسانُ ولا أنامُ..

أمُرُّ على الخَلايا خَلِيَّةً.. خَلِيَّةً.

أمُدُّها بالغِذَاءِ وأخلِّصُها من الفَضلاتِ.

أجوبُ الجِسْمَ كُلَّه من أسْفَلِهِ إلى أعْلاهُ..

تُرى: هل يُمْكِنُ للإِنسان أن يَحْيَا بِدُوني؟

إنَّ ما سَبَقَ ذِكْرُه هو وظِيفةٌ واحِدَةٌ أقُومُ بِهَا في جِسْمِ الإِنسانِ..

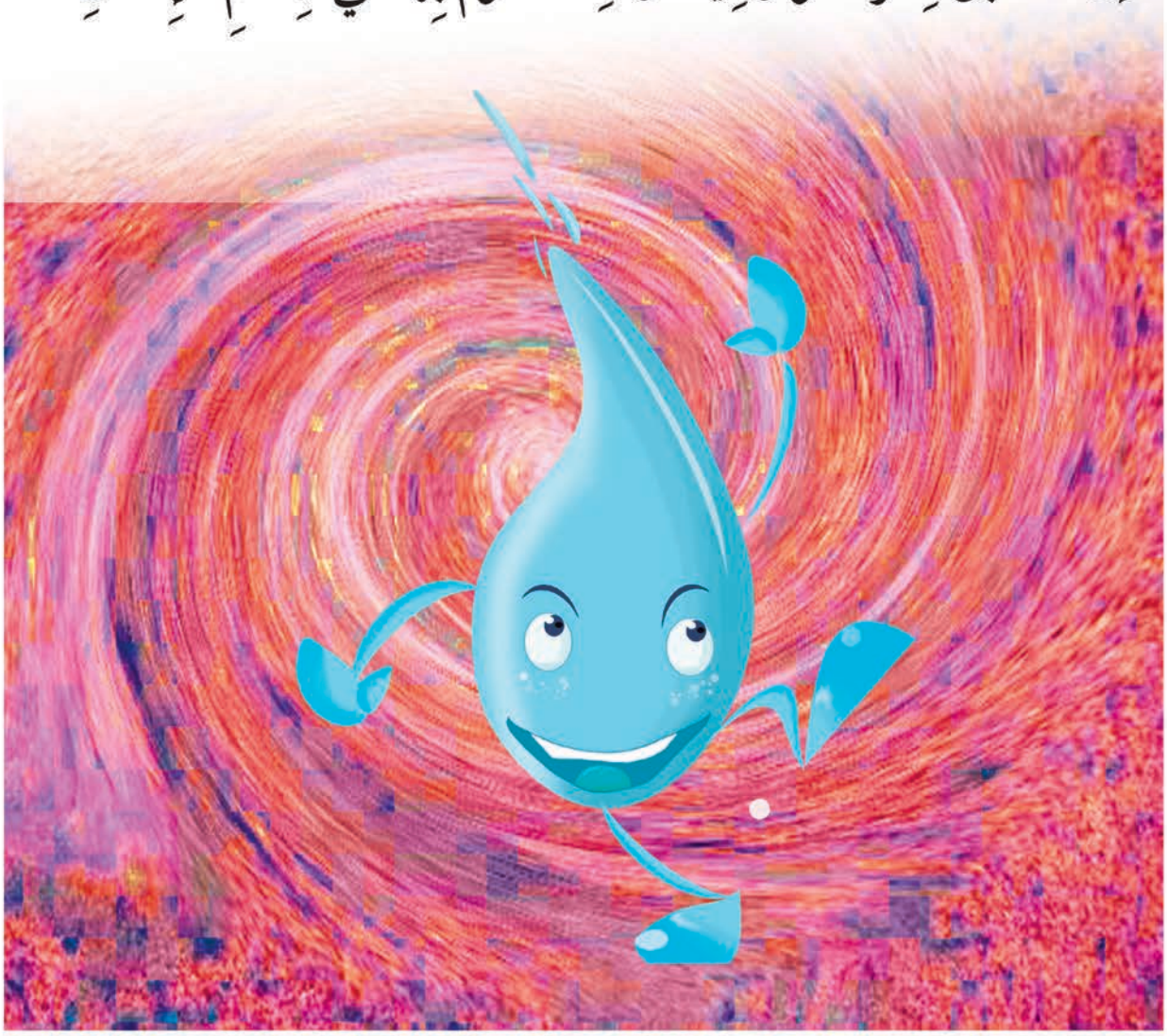

إِنَّ مُهِمَّتِي هُناك لا تَتَوقَّفُ عِنْد هذا الحَدِّ..

فلديَّ مَهامُّ أخْرَى كَثِيرةٌ.. كَثيرةٌ..

وحِرْصًا مِنَّا على وَقْتِ «حَياةٍ» الثَّمينِ..

سَأْلناها سُؤالًا أخيرًا:

ولكن: ما هي القوَّةُ التي تَدْفَعُكِ لتَجري بهذهِ الهِمَّةِ وذلك النشاطِ في الجِسْم كُلِّه؟

تَقُولُ: إنَّ هذه القُوَّةَ مَصْدَرُها القَلْبُ..

نَعَمْ.. القَلْبُ ذلك المِضَخَّةُ التي لا تَكُفُّ عن العَمَلِ لَيْلَ نَهار..

تَضُخُّ الدَّمَ في العُروقِ حتَّى يَصِلَ إلى كُلِّ خَلِيَّةٍ من خَلايا الجِسْم.

وَتَوقُّفُ القلْبِ عن العَمَلِ.. يَعْنِي تَوقُّفَ الحَياةِ!

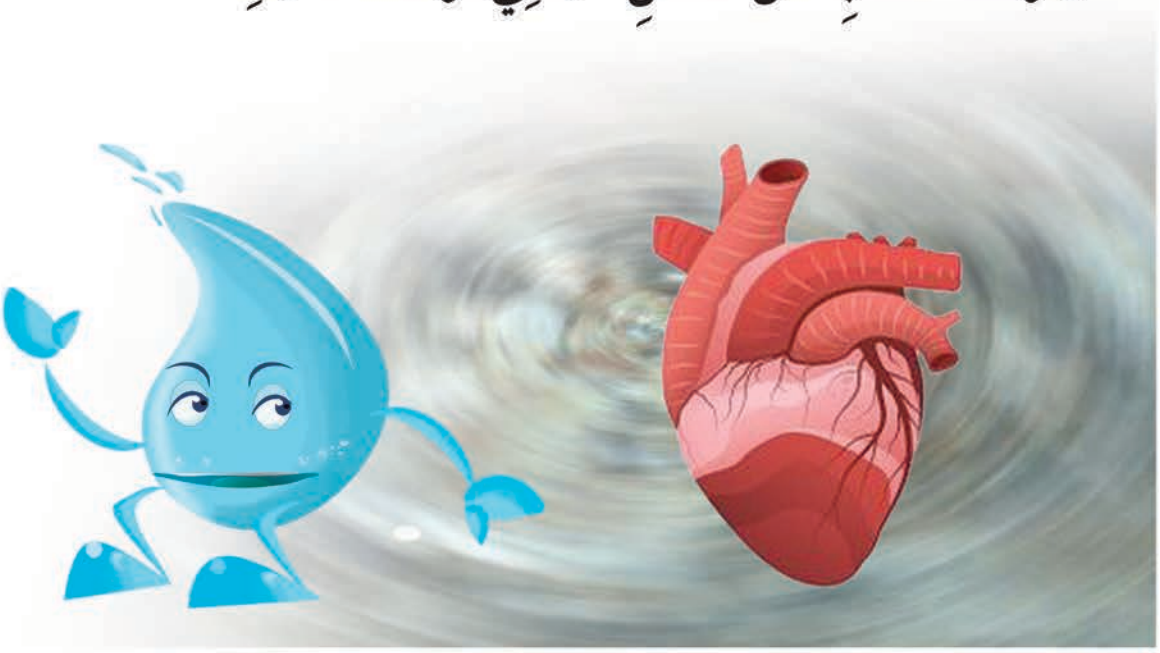

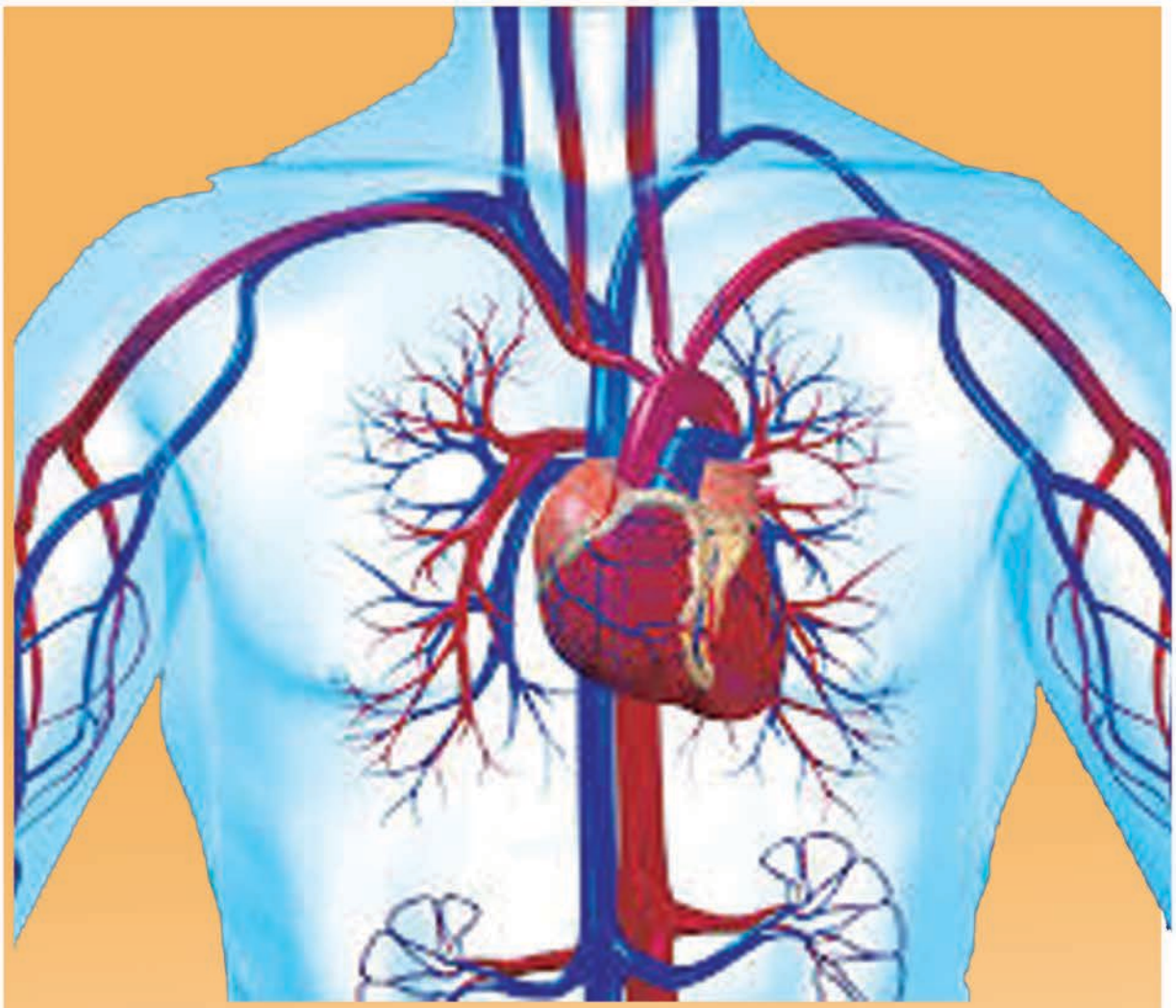

القلب هو مصدر القوة التي تدفع الدم في جسم الإنسان.